

مذكرة ماجستير

بهلولي سليمان. - الدولة السلিমانية و الإمارات العلوية في المغرب الأوسط، 173-342هـ / 789-954م. - دائرة التاريخ-جامعة وهران، أبريل 2000. - 213ص

تعود أهمية الموضوع إلى قلة الكتابات المتخصصة حوله و إلى الغموض و التداخل الذي يسود تلك الفترة، و هي مرحلة انتقالية بين الهيمنة البيزنطية الاستعمارية وقيام الدويلات المغربية المستقلة، و قد لاحظنا أن جُلّ المصادر و حتى المراجع تركز على إفريقية و الأندلس و تهمل باقي أجزاء المغرب بدرجات متفاوتة.

إن هذه الدراسة تهدف إلى إبراز مكانة الدولة السلیمانية و الإمارات العلوية في المغرب الأوسط و تبحث في علاقة العلويين بالمغاربة و دوافع تأسيس الدويلات و ما هي مرتكزاتها و إنجازاتها الحضارية في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية؟ ثم كيف كانت علاقة الدولة السلیمانية مع بقية الإمارات و مع الإمامة الادريسية في المغرب الأقصى؟ ثم ما هي علاقة الدولة السلیمانية بالدولة العباسية و مع جيرانها في المغرب و الأندلس.

وقد اتبع الطالب المناهج التحليلي في تعامله مع النصوص التاريخية و درس تأثير الأسباب في المتسببات و استخراج النتائج ثم كان يبدي وجهة نظره في مختلف الموضوعات.

الرسالة تقع في خمسة فصول موزعة على 213ص، عدا الملاحق وقائمة المصادر و المراجع تناول فيها أوضاع المغرب الأوسط قبل قيام الدولة السلیمانية و الظروف المساعدة على قيام الإمارات في هذه المنطقة و خاصة في الفترة 122-173هـ، ثم الحياة السياسية و الاجتماعية و الثقافية، حيث رسم حدود الدولة و الإمارات العلوية في جراوة و أرشكول و تنس و الهاز و غيرها و التنظيمات الإدارية و الاقتصادية بالإضافة إلى وجود التسامح المذهبي بين مختلف الملل و النحل من سنية و خارجية و شيعية و معتزلية، و تعد بحق تجربة فريدة من نوعها لا في طرفتها و لكن في فعاليتها، ثم تناولت الدراسة المدينة و كيف تفرد السلیمانيون في ذلك عن غيرهم، وهي ظاهرة جديدة تتناول تحويل السكان من الوبير إلى الحجر، من الترحال إلى الاستقرار، و تعتبر خطوة جريئة في تطوير المجتمع و قد رافق ذلك

تحولاً عميقاً في وسائل العيش و الدفاع مثل مد المياه إلى كل محتاج إليها و تقريب الأسواق من السكان، و المنشآت التعليمية من روادها، و الرباطات و القلاع الدفاعية و حماية المسالك و تنشيط الحسية.

في الحياة الاقتصادية استنطق الباحث الوثائق و النصوص و خرج بالشروط الطبيعية و البشرية التي وفرها المجتمع لهذا الجانب و تمكن من حصر مختلف المنتجات الزراعية وما فاق منها و صُدر إلى البلدان المجاورة، و تناول الحرف الصناعية و التجارة الداخلية و الخارجية.

لقد استعان الطالب بهلولي سليمان بأكثر من 344 مصدراً و مرجعاً لكتابة رسالته و ذيلها بمجموعة هامة من الملاحق تضم خريطة سياسية للدولة السلিমانية و الإمارات العلوية و كذلك الخريطة الطبيعية بالإضافة إلى صورة الدينار الذهبي للدولة السلیمانية و مجموعة من الرسائل و كذلك مقادير الأطوال و مقادير المساحة و المكابيل.

إعداد : د/ غازي مهدي جاسم *

* أستاذ بدائرة التاريخ، جامعة وهران